Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّة جَامعة بَابل للعُلوم الإنسَانيّة
Vol.34/ No.3/ 2026 المجلد ٣٤/ العدد٣/٢٠٢٦

الصراع مع الآخر نسقاً ثقافياً عند محمود درويش وشيركو بيكس
دراسة مقارنة

كاردينا هيمن حمة أمين **إسماعيل إبراهيم مصطفى**
قسم اللغة العربية/ كلية اللغات/ جامعة السليمانية
kardinahemn@gmail.com ismaeel.mustafa@univsul.idu.iq

تاريخ استلام البحث: ١١/ ٢٠٢٥/١١ **تاريخ قبول النشر:** ٢٠٢٥/١٢/١٤ **تاريخ نشر البحث:** ٢٩/ ٢٠٢٦/٣

المستخلص

تطرّقت هذه الدراسة إلى تحليل الصراع مع الآخر بوصفه نسقاً ثقافياً في كلٍّ من الثقافتين العربية والكردية، لذا أننا نبحث عن هذا النسق في شعر كل من محمود درويش وشيركو بيكس، كما نقوم بمقارنة تجليات هذا النسق بين الشاعرين لاستنتاج مدى قوته في لاوعي كل منهما في هذه الدراسة، لا نتجاهل الجوانب الجمالية لصالح الجوانب الثقافية، بل نبحث في الجماليات لنستكشف قضايا ثقافية، أي ما تملي الثقافة على أفرادها شعراء أو غيرهم من مفاهيم وطريقة التفكير والسلوك، تكمن مشكلة البحث في الكشف عن كيفية تجلّي نسق الصراع الكامن في الخطاب الشعري لدى محمود درويش وشيركو بيكس، بوصفه انعكاساً لثقافة جمعية تشكّلت عبر تجارب إنسانية وتاريخية مشتركة جعلت الصراع جزءاً من وعي الفرد والجماعة، نسعى في هذا البحث إلى تحليل القصائد والكشف عن مظاهر الصراع مع الآخر المتجلية فيها، مع اعتماد **منهج النقد الثقافي** قاعدةً أساسية لتأويلاتنا، ونستند في تحليلنا إلى آليات هذا المنهج بوصفها أدواتٍ كاشفة للأنساق المضمرة في النصوص، مستحضرين في الوقت ذاته **المشترك الإنساني** بين الشاعرين و**التشابه الثقافي** بين مجتمعيهما، ومن خلال تحليلاتنا توصّلنا إلى أن **الصراع مع الآخر** لا يُعدّ موضوعاً عابراً يرتبط بمرحلة سياسية أو اجتماعية محدّدة، بل هو **نسق ثقافي متجذّر** في البنية الفكرية والوجدانية لكلا الشاعرين، وينبع هذا الصراع من **اللاوعي الثقافي الجمعي** لشعوبهما، إذ تصبح مواجهة الظلم والهيمنة جزءاً أصيلاً من **الهوية الذاتية والقومية**، ونُرجع سبب هذا النسق الثقافي الراسخ لدى **محمود درويش وشيركو بيكس** إلى مجموعة من العوامل **التاريخية والنفسية والثقافية المتشابكة**، إذ ينتمي كلّ منهما إلى شعبٍ تعرض للاضطهاد والقمع والاحتلال، ما شكّل تجربةً جماعية متجذّرة انعكست في نصوصهما الشعرية.

الكلمات الدالة: الصراع، الآخر، النقد الثقافي، النسق

Conflict with the Other as a Cultural Framework in Mahmoud Darwish and Shêrko Bêkes
A Comparative Study

Kardina Hemn Hama Amin **Ismail Ibrahim Mustafa**
Arabic Language Department/ College of Languages/ University of Sulaimani

Abstract:

This study delves into the analysis of conflict with the Other as a cultural pattern in both Arab and Kurdish cultures. We seek to identify this pattern in the poetry of both Mahmoud Darwish and Sherko Bekas, and we compare its manifestations between the two poets to infer its strength in their respective unconscious minds. In this study, we do not overlook aesthetic aspects in favor of cultural ones; rather, we delve into aesthetics to explore cultural issues-specifically, the concepts, ways of thinking, and behaviors

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

that culture imposes on its individuals, whether poets or others,the research problem lies in revealing how the inherent pattern of conflict manifests in the poetic discourse of Mahmoud Darwish and Sherko Bekas, considering it a reflection of a collective culture forged through shared human and historical experiences, which have made conflict an integral part of individual and collective consciousness, in this research, we endeavor to analyze the poems and uncover the manifestations of conflict with the Other within them, utilizing the cultural criticism methodology as a fundamental basis for our interpretations, our analysis draws upon the mechanisms of this methodology as tools for revealing the implicit patterns within the texts, simultaneously taking into account the shared human experience between the two poets and the cultural similarities between their societies, through our analyses, we concluded that conflict with the Other is not a transient theme linked to a specific political or social phase, but rather a cultural pattern deeply rooted in the intellectual and emotional fabric of both poets, this conflict stems from the collective cultural unconscious of their peoples, where confronting injustice and hegemony becomes an intrinsic part of both individual and national identity, we attribute the presence of this deeply entrenched cultural pattern in Mahmoud Darwish and Sherko Bekas to a combination of intertwined historical, psychological, and cultural factors, both poets belong to peoples who have endured persecution, oppression, and occupation, which forged a deeply rooted collective experience vividly reflected in their poetic texts.

Keywords: Conflict, The Other, Cultural Criticism, Pattern.

١. المقدمة:

لاشك أن الصراع يُعتبر جزءاً أساسياً من الطبيعة البشرية، إذ لا تخلو الحياة من التوترات والصراعات، لذلك يُعد الصراع عنصراً لا يتجزأ من النص الأدبي، لذلك نرى أنّ هذا الصراع يساهم في خلق عالم مليء بالأحداث والمشاعر المتنوعة، مما يجذب انتباه القارئ ويدفعه للتفاعل مع تلك الأحداث، لكن هذا الصراع يأخذ بعداً أعمق عندما يتحول إلى نسق ثقافي مضمر في الخطاب الشعري، وتكون الثقافة هي المتحكم في صوغ القصيدة والموجِّه الجمالي في بنيتها، ومن المهم أن يقوم الناقد بتسليط الضوء على العناصر الرئيسية لهذه الصراعات واستكشاف جذورها الثقافية.

ويأخذ الصراع مظاهر متعددة في التجلي الشعري إذ يعمل في الخفاء متسترا بالغطاء الجمالي والبلاغي تحت تأثير الإملاءات الثقافية، وهذه الظاهرة لا تختلف من شعب إلى آخر بل تكون سمة إنسانية مشتركة بين جميع الشعوب خصوصا إذا وُجد تشابه كبير في الظروف التاريخية والاجتماعية والسياسية بين شعب وآخر، وقد وجدنا هذا في شعر كلٍّ من محمود درويش الفلسطيني وشيركو بيكس الكردي لوجود هذا التشابه الثقافي بين الشعبين، وحاولنا في هذا البحث أن نتمعن في شعرهما لإيجاد الخيوط الثقافية التي تشكل نسقا راسخا في لا وعيهما ومتخفيا في شعرهما، لإبراز التأثير الثقافي غير المباشر فيهما.

١,١. خلفية البحث

فيما يخص هذا البحث لم نجد دراسة مشابهة له، ذلك أن طبيعته تختلف عن الدراسات التي تناولت شعر محمود درويش؛ لأنه ذو طبيعة مقارنة بين شعره وشعر شاعر كردي يعاصره وهو (شيركو بِيكَس)، فلا نجد عند النقاد العرب ولا الكرد دراسات مقارنة بينهما لاسيما في مجال النقد الثقافي، فقد وُجدت دراسات وبحوث في شعر كل واحد منهما من دون الجمع بينهما لغرض المقارنة، لكن هذه الدراسات لا تتخذ النقد الثقافي منهجا للتحليل والمقاربة سوى رسالة ماجستير مقدمة إلى معهد الآداب واللغات في الجمهورية الجزائرية سنة٢٠٢٣، من قبل طالبتين(أمينة بو عزة و عامرية ملاتي) بعنوان (الأنساق المضمرة في شعر محمود درويش–نماذج نصية)، فقد

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

تناولت الباحثتان شعر درويش بمنهجية النقد الثقافي، لكن عملهما أشبه بمسح عام للأنساق المضمرة (الاجتماعية والدينية والسياسة) في خطابه الشعري من دون التطرق إلى التفاصيل ودقائق الأمور، فلم نجد في هذه الدراسة حديثا عن الصراع الذي يشكّل جوهر بحثنا هذا ضمن الأنساق الثقافية المضمرة.

1. ٢. منهج البحث

اخترت منهج "النقد الثقافي" في هذا البحث ونحن نعلم أن هناك اتجاهان رئيسيان فيه، الأول: يمثله الناقد الأمريكي فنسنت ب. ليتش في الغرب، بينما في العالم العربي نجد الناقد الثقافي السعودي عبد الله الغذامي يتبناه، وقد ركزوا على استكشاف القبحيات الثقافية التي تتواجد خلف الجمالية في النصوص الأدبية، إذ تعتبر الجمالية وسيلة ثقافية تُستخدم لنقل أخطر الأنساق وأكثرها تحكماً في حياتنا، أما الاتجاه الثاني في النقد الثقافي: فيمثل رؤية غرينبلات، وفي العالم العربي نجد الدكتور يوسف محمود عليمات الذي يقدم منظوراً مختلفاً حول الجانب الجمالي في النص الأدبي، إذ أشار إلى أنّ الجمالية تُعتبر صفة مشروطة في النقد الأدبي، وبالتالي فإن وجودها في النقد الثقافي، كما يصفها الغذامي، يعني تعزيز الوظيفة الجمالية في بنية الخطاب الثقافي من جهة، والاعتراف بقدرة البلاغة والجمالية على المراوغة وتوليد الأنساق من جهة أخرى، ويعتقد أن الخطاب الثقافي لا يمكن أن يتواجد بمعزل عن جماليات اللغة والمعنى في النصوص الشعرية، بل يكتسب طابعه الثقافي من خلال السياقات الجمالية والقيم الاجتماعية، ومن هذا المنطلق نتبنّى في بحثنا الاتجاه الثاني من النقد الثقافي.

1. ٣. أهمية البحث

تأتي أهمية البحث من الكشف عن التشابه الكبير في الخطاب الشعري بين شاعرين ينتميان إلى قوميتين مختلفتين، الكردية والعربية، إذ لا يمكن عدّ هذا التشابه وليد صدفة أو توارد خواطر، بل هو متجذّر في عمق الثقافة وفي لاوعي كلٍّ منهما، كونهما يمثلان شعبين لهما نفس التطلعات والطموحات والأحلام، فالشعب الكردي أسس ثقافة ثورية ترى في النضال الدؤوب الطريقة المثلى على مدار نحو قرن مضى، وكذلك الشعب الفلسطيني، وقد رسّخت هذه الثقافة نسق الصراع في التكوين الشخصي لأفرادها حتى صار مفهوما محوريا في التفكير والسلوك، وقد تجلى هذا في الخطاب الشعري لدى الشاعرين بتمثلات عديدة منها ظاهرة ومنها خفية، وتكمن أهمية هذه الدراسة في بيان أثر الثقافة في **تشكيل النص الأدبي وصياغة رؤيته للعالم.**

2. الاطار النظري

2. ١. تعريف الصراع

الصراع لغة:

تظهر كلمة(الصراع) في اللغة العربية بمعاني النزاع والخصام والخلاف والشقاق، وقد عرفها ابن منظور، بأنها مشتقة من الفعل"صرع: الصَّرْعُ: الطَّرْحُ بالأَرض، وخَصه في التهذيب بالإنسان، صارَعَه فصَرَعَه يَصْرَعه صَرْعاً وصِرْعاً"[١٩٧:١].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

يمكن تعريف الصراع اصطلاحاً بأنه: "ظاهرة ذات أبعاد متناهية التعقيد، بالغة التشابك، يمثل وجودها أحد معالم الواقع الإنساني الثابتة، إذ تعود الخبرة البشرية بالصراع إلى نشأة الإنسان الأولى، إذ عرفتها علاقاته في مستوياتها المختلفة: فردية كانت أم جماعية، وأيضاً في أبعادها المتنوعة: نفسية أو ثقافية، سياسية أو اقتصادية، أو اجتماعية، أو تاريخية "[٩:٢].

ومن المنظور النفسي يُشير مفهوم الصراع إلى حالة يكون فيها لدى الفرد دافع للتورط أو الدخول في نشاطين أو أكثر، لهما طبيعة متضادة تماما، وبالتالي فإن الصراع في بعده الاجتماعي يعكس كفاحاً من أجل قيم أو مطالب أو ظروف معينة أو قوة معينة، أما بالنسبة للبعد الأنثربولوجي للصراع، فإن الصراع يظهر أو يحدث نتيجة للتنافس بين طرفين على الأقل، وهنا قد يكون هذا الطرف متمثلاً في فرد أو أسرة أو مجتمع كامل، بالإضافة إلى ذلك، قد يكون طرف الصراع طبقة اجتماعية أو أفكاراً أو منظمة سياسية، أو قبيلة، أو ديناً[١٠:٢-١١].

كما أن الصراع" مفهوم عام يَفترِض عَلاقة صداميّة جَسديّة أو مَعنويّة بين طرفين أو أكثر. وهو مبدأ يَحكُم العَلاقات بين الأفراد والمُجتمعَات، كما أنّه موجود أيضاً ضِمن الذات البشريّة، ولا يُعتَبر التوتر وعَلاقات المُنافَسة بالضَّرورة صِراعاً "[٢٨٨:٣].

٢. ٢. الآخر:

الآخر في أبسط تعريفاته، يُعتبر مثيلاً أو نقيضاً للذات أو الأنا، وقد أصبح هذا المصطلح شائعاً في دراسات الخطاب، ومن أبرز سمات "الآخر" أنه يجسد ليس فقط كل ما هو غريب غير مألوف أو ما هو(غيري) بالنسبة للذات أو الثقافة ككل، بل أيضا كل ما يهدد الوحدة والصفاء، وبفضل هذه الخصائص، توسع مفهوم "الغيرية" ليشمل مجالات متنوعة مثل التحليل النفسي، الفلسفة الوجودية، الظاهراتية، النقد النسوي، والدراسات الثقافية [٢١:٤].

٣. تجلّيات الصراع مع الآخر

٣. ١. الصراع على الهوية

يتجلى الصراع مع الآخر في التجربة الشعرية لكل من الشاعرين محمود درويش وشيركو بيكس، ويظهر هذا الصراع في شعرهما، إذ تتنوع صورة الآخر بناءً على مخيلتهما وأفكارهما وثقافاتهما وواقعهما، ومن المعروف "أن صورة الآخر ليست هي الآخر، صورة الآخر بناء مشكل في المتخيل وفي الخطاب، أما الآخر فهو الكائن الذي يتحرك في الواقع، والصورة ليست هي الواقع، غير أن الصراع حولها من رهانات الواقع"[٢٠:٥-٢١]، من خلال تحديد الآخر الذي يتصارع معه الشاعران، يمكننا الوصول إلى الدوافع التي أدت إلى هذا الصراع، ولا شك أن الثقافة تلعب دوراً أساسياً في تحديد مفهوم الآخر المختلف لدى الإنسان، حيث "إن الثقافة والبيئة والعادات والتقاليد لأي مجتمع تحدد دوافع الإنسان الذي خرج منها، كما تعمل على أدلجة فكره"[٣٦:٦].

يتجلّى حضورُ الآخر في شعر الشاعرين، سواء كان عدوّاً خارجياً يهدّد القيمَ والهويةَ والوطن، أم كان من أبناء الوطن أنفسهم، ويظهر الصراعُ مع الآخر(العدو) أو (المغتصِب) حين يشعر الشاعرُ بتهديد خارجيّ يدفعه إلى

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الدفاع عن العدالة والهوية والحقوق، أمّا الصراعُ مع أبناء الوطن فيكون أكثر تعقيداً، وينشأ من اختلاف الرؤى والظروف الاجتماعية والسياسية، إذ يسعى الشاعرُ من خلاله إلى تغيير واقع لا يشاركه فيه الآخرون، وفي النهاية، لا يعني حبُّ الوطن غيابَ الصراعات، بل قد يكون دافعاً للتغيير والإصلاح، وهذا الصراعُ يعكس التزامَ الشاعر العميقَ برؤية مستقبل أفضل لوطنه، ولا يُقلّل من حبّه له.

الصراع من أجل الهوية صراع قديم، حيث تُعتبر الهوية أساس التكوين الشخصي والجماعي، فهي تحدد من نحن؟ وكيف نرى أنفسنا؟ وكيف نُعرّف في المجتمع؟ ويظهر هذا الصراع في الأدب، حيث يتجلى في الصراع مع "الآخر"، الذي يتحول إلى عدو، هذا الآخر لا يشكل تهديداً مادياً فحسب، بل يمثل أيضاً تهديداً للحقوق الأساسية التي تضمن للإنسان العيش بكرامة والتعبير عن ذاته وهويته، كما أن هذا الصراع يتجاوز كونه نزاعاً على الأرض أو السلطة، ليصبح صراعاً وجودياً وجوهرياً يتعلق بحق الإنسان في أن يكون نفسه، ونجد هذا الصراع في قصائد محمود درويش وشيركو بيكس، حيث يتجلى الصراع بين الشاعر والآخر الذي يسعى لتهميشه أو إلغائه، في شعرهما، تصبح الكلمة وسيلة للتأكيد على الحق في الكرامة والهوية، في مواجهة الأنظمة التي تحاول فرض قيود على هذه الحقوق، ومن هنا، يتحول الصراع من أجل الهوية إلى صراع داخلي أيضاً، ضد القوى التي تسعى لتحويل الإنسان إلى كائن بلا هوية، يقول محمود درويش في قصيدته "بطاقة هوية"[٧:٦٤]:

سَجِّل!
أنا عربي
أَنا اسم بلا لَقَبِ
صَبُورٌ في بلادٍ كُلُّ ما فيها
يعيشُ بفَوْرة الغضبِ
.....
سَجِّل
أنا عربي
سُلبتُ كروم أجدادي
وأرضاً كنتُ أفلحُها
أنا وجميعُ أولادي
ولم تترك لنا.. ولكلِّ أحفادي
سوى هذي الصخور..
فهل ستأخذها
حكومتكمْ ... كما قيلا !؟
.....
إذنْ !
سجِّل.. برأس الصفحة الأولى

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أنا لا أكرهُ الناسَ
ولا أسطو على أحد
ولكنّي... إذا ما جعتُ
آكلُ لحم مغتصبي
حذارِ... حذارِ ... من جوعي
ومن غضبي!!

تظهر في قصيدة "بطاقة هوية" معاناة الشاعر في كفاحه من أجل استعادة هويته المسلوبة، يبدأ محمود درويش قصيدته بفعل الأمر "سجل"، مما يعكس الإلزام والضغط، ويشير إلى صراع أعمق من مجرد طلب بسيط، يتحدى الشاعر خصمه بتكرار عبارة " سَجِّل !أنا عربي "، مؤكداً على هويته في مواجهة الواقع القاسي الذي يعيشه، وفي مواجهة الآخر الذي يمثل العدو الذي سلبه حقوقه، هذا الصراع متجذر في لاوعي الشاعر ووعي كل فلسطيني، إذ يقول: " صَبُورٌ في بلادٍ كُلُّ ما فيها، يعيشُ بفَوْرة الغضبِ "، مما يعكس عمق المعاناة الناتجة عن فقدان الهوية، يدافع الشاعر عن أصله وهويته عندما يقول: " جذوري.. قبل ميلاد الزمان رستْ "، معبراً عن فخره بجذوره وتاريخه العريق، هذا التعبير يعكس ارتباطه العميق بثقافته ورغبته في الحفاظ على هويته وتقاليده.

ويتجلى شعور الحرمان من الأرض أو الحقوق التي ورثها الأجداد في قول الشاعر: "سلبت كروم أجدادي"، يعكس هذا التعبير القلق من المستقبل ويعزز الصراع الداخلي الذي يعيشه الشاعر نتيجة وجود مغتصب، فقد سلب المغتصب كل ما هو خير من الأرض، ولم يتبق سوى الصخور، لذا، نجد الشاعر يواجه العدو قائلاً: "فهل ستأخذها، حكومتكمْ ... كما قيلا !؟" وهو يدرك أن الإجابة معروفة، فالمغتصب لم يعيد ما سلبه، لذا يضيف: "إذن !سجِّل.. برأس الصفحة الأولى "، ويصل الصراع إلى ذروته عندما يحذر الشاعر العدو الذي إنتزع منه أرضه وهويته وسعادته واسمه وحياته، وعلى الرغم من أن الشاعر لا يحمل كراهية لأحد، إلا أنه لا يرحم من سلب منه هويته ووطنه، لذا يقول: " إذا ما جعتُ، آكلُ لحم مغتصبي"، "من جوعي ومن غضبي!!". هنا، يرمز "الجوع" إلى الشعور باغتصاب حقه وممارسة الظلم عليه، وقد يشير أيضاً إلى الفراغ الذي يشعر به الشاعر وحاجته الملحة لتحقيق هويته في الحياة، وهذه الرغبة تجذر هذا الصراع في لاوعي الشاعر، ليصبح جزءاً من نسق ثقافي عميق في تجربته.

يقول شيركو بيكس في جزء من قصيدته الطويلة "مضيق الفراشات"[١٠٩:٨]:

من أين أتيت؟ يسألون
يغدو هذا السؤال مرة أخرى عليقة
تخرج الدم من صوتي
ها أنا ذا أردد اسم زهرتي للمرة الألف
فيهم من يبدو وكأنه
قد سمعه ذات يوم من ريح ما
فيهز رأسه إيجاباً بعد هنيهة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أما معظمهم فيغوصون في صمت مطبق
يسكتون وتستحيل أعناقهم علامات تعجّب
عندما أخرجُ من جيبي بتحسّر
خارطة مدعوكة وسخة ممزقة
كأخلاق الدول
أضع إصبعي على شمسي المقطعة
إربا إرباً
أنا قادمٌ من هنا
من داخل سفينة "نوح"
ولدت في ثلوج "جودي"

يتجلى في هذا المقطع من قصيدة "مضيق الفراشات" الصراع من أجل الهوية، إذ يعكس هذا الصراع في لاوعي الشاعر كل ما يُطرح عليه من أسئلة حول هويته، يظهر أن السؤال عن الهوية يؤلم الشاعر، لأنه يعيش صراعاً طويلاً مع هذه القضية، وقد حُرم من هويته على يد الآخر الذي يمثل العدو، فالهوية ترتبط بالشعور بالانتماء والفخر، وهي ليست مجرد جنسية أو مكان، بل هي جزء من التاريخ والثقافة التي تشكل الفرد، لذا، فإن السؤال عن الهوية بالنسبة للشاعر يعادل وجوده، وعندما يُسأل عن هويته، يسعى جاهداً لإثباتها للآخرين ليؤكد وجوده، لأن الإنسان بلا هوية يُعتبر كأنه لا يعيش، يسعى الشاعر إلى إظهار أنه ليس مجرد ظل لثقافة أخرى، بل يمتلك تاريخاً وثقافة وأصالة يمكنه الفخر بها، يتضح ذلك عندما يقول: " عندما أخرجُ من جيبي بتحسّر، خارطة مدعوكة وسخة ممزقة،كأخلاق الدول "، إذ تعكس هذه الصورة الشعرية الآخر الذي حرمه من هويته، وهم الدول والعدو الذين جعله في موقف يحتاج فيه لإثبات هويته.

ويظهر بيكس في صراعه من أجل هويته، إذ يسعى لإثبات وجوده التاريخي ويؤكد على كونه جزءاً من رحلة الإنسانية الطويلة منذ الأزل عندما يقول " أنا قادمٌ من هنا، من داخل سفينة "نوح"، ولدت في ثلوج "جودي "، لا يعتبر سفينة نوح مجرد حدث تاريخي ديني، بل يراها رمزاً للبقاء والتجدد في مواجهة الطوفان، الذي يمثل الآخر، العدو الذي سلب هويته، وهو نسق مضمر في النص، كما يسعى الشاعر لتحديد مكان وطنه، مشيراً إلى جبل الجودي المعروف، مما يعزز ارتباطه بالهوية الثقافية الكردية، هذا الجبل هو المكان الذي استقرت فيه سفينة نوح، من هذا المنطلق، ينفي الشاعر فكرة الإلغاء والطمس، ويؤكد أن وجوده يمتد عبر الأجيال، سواء في مواجهة الأعداء أو الظروف القاسية، يعكس هذا الصراع رغبة قوية في الحفاظ على الهوية الثقافية والجذرية، التي تبقى حية رغم جميع محاولات تدميرها.

يتجلى تشابه واضح بين القصيدتين، إذ يعكس كل منهما الصراع من أجل الهوية، يعود هذا التشابه بشكل كبير إلى حرمانهما من كيان قومي مستقل، إذ ينتمي كلا الشاعرين إلى شعوب تعاني من فقدان الأرض والسيادة، عاش محمود درويش تجربة النكبة والاحتلال الإسرائيلي، بينما عايش شيركو بيكس تجربة القمع القومي والحرمان من دولة كردية مستقلة، كما أن شعرهما لم يكن مجرد ترف أدبي أو جمالي، بل كان وسيلة للمقاومة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وبحثاً عن المعنى الحقيقي للوطن والحرية والهوية و كان كلاهما يحمل في وعيه ثقافة ثورية تعتبر الكتابة سلاحاً للدفاع عن الكرامة القومية، وهذا جعل الصراع نسقاً مركزياً في وعيهما.

٣. ٢. الظلم محورا للصراع

لا شك أن ظلم العدو وجرائمه ترك جرحاً عميقاً في لاوعي كل من محمود درويش وشيركو بيكس، بل وفي الذاكرة الجمعية لشعبيهما، وقد تحوّل هذا الألم العميق إلى محرّك دائم للصراع في أعماقهما، حيث يظهر الآخر (العدو) في أكثر لحظات الانكسار حضوراً، وكأن هذا الجرح لم يندمل قط، بل تكرّس كنسق ثقافي متجذر في اللاوعي الجمعي، يحفّز الشاعر على المقاومة والتعبير المستمر عن الوجع، يقول محمود درويش في قصيدة " الموت مجاناً "[٢١٨:٧]:

كان الخريف يمرُّ في لحمي جنازة برتقالْ..
قمراً نحاسياً تفتته الحجارة والرمال
وتساقط الأطفال في قلبي على مُهج الرجال
كل الوجوم نصيبُ عيني.. كل شيء لا يُقال..
ومن الدم المسفوك أذرعةٌ تناديني: تعال!
.....
فلترفعي جيداً إلى شمس تحنَّت بالدماء
لا تدفني موتاك!.. خلِّيهم كأعمدة الضياء

في هذه المقاطع المكثفة من قصيدة "الموت مجاناً"، يظهر الصراع مع "الآخر" ليس كعدو خارجي فحسب، بل كرمز للظلم المستمر، والعنف الممنهج، وصمت العالم المتواطئ، درويش لا يكتفي بالحداد، بل ينسج من الدم لغةً، ومن الحزن موقفاً، مأساة كفر قاسم، واحدة من أفظع الجرائم في الذاكرة الفلسطينية، تتحول إلى رمزٍ دائم في شعره، تستدعي الغضب والتمرد والوفاء للضحايا.

يُفتتح النص بصورة موت الخريف، ولكن ليس موتاً طبيعياً، بل "جنازة برتقال"، في استعارة لثمار الأرض التي تحوّلت إلى ضحايا، فالبرتقال هنا لم يعد فاكهة، بل جثة، علامة على أن الموت سرق الحياة من جذورها، حين يقول: " وتساقط الأطفال في قلبي على مُهج الرجال"، يجعل من جسده ساحةً للحزن الجماعي، وكأن مأساة شعبه تعيش في داخله، الدماء المسفوكة لا تنتهي بالموت، بل تناديه: "تعال!"، دعوة للمقاومة، للمضي في المعركة الأخلاقية ضد الطغاة.

في المقطع الأخير، تتحول الجثث إلى أعمدة ضوء، إلى رموز تُبقي الذاكرة حيّة، يرفض دفن الموتى في صمت، بل يدعو إلى إبقائهم علامات شاهدة على الجريمة، الدم يصبح لافتة ضد الطغيان، وجزءاً من معمار الذاكرة، فالصراع مع المحتل هنا لم يعد مجرد صراع سياسي، بل مكوّن أساسي في هوية الفلسطيني، في شعوره الجمعي، وفي لغته الشعرية.

ويقول شيركو بيكس في جزء من روايته الشعرية "**مقبرة القناديل**"**[٩:٤٦-٥٦]:**

ماذا اروي لكم؟

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

عندما أصبح الذل الثوب المهترئ الذي نرتديه؟
الحياء عندما كان يغتسل منا قطرة قطرة ليشربه نزهت دوغان؟
قصة مياه الثلج عندما أصبحت بخاراً
والرحيق عندما كان يصبح عجاجاً؟
حكاية الأجساد التي تحولت الى دود رويدا رويدا
وكنا نحن نأكل الدود جوعاً؟
ماذا أروي لكم؟
كيف لي أن أروي الصرخة؟
كيف لك أن تكتب العويل؟
كيف تستطيع ان تقرأ عرعر؟
على التراب ان يحكي ... على التراب!
على الحفرة أن تحكي ...على الحفرة!
على الأفاعي والديدان أن تروي
ماذا حصل لتلك العيون والحلمات وماذا حصل للشعر
والابتسامات والمقامات!
.....
عندما يتحدث التراب
ويطلبون منه ان يروي او يكتب
ففي العالم مسابقة للألم
أنا واثق من انه
لا توجد أرض
لا يوجد تراب
يكتب بحجم فاجعتنا
و يمتلىء بليل الرواية
وآهات القصص القصيرة
وعذاب المسرح
والإبداع من قلب الموت.
أنا متاكد من انه ان لم نغدر
سيحصل الكردي
على جائزة نوبل الله
في الموت والوحدة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

في هذا الجزء من الرواية الشعرية "مقبرة القناديل"، يقدم شيركو بيكس شهادة شعرية مكثفة تعكس مأساة جماعية وصوتاً حضارياً ينبع من عمق الجرح الكردي، جرحٌ تحوّل إلى نسق وجودي يعكس أبعاد الإبادة، التهميش، والانتهاكات المستمرة، لا سيما في جريمة "الأنفال" – وهي عمليات الإبادة الجماعية التي نفذها النظام العراقي السابق برئاسة صدام حسين عام ١٩٨٨ ضد الأكراد–، وأسفرت عن آلاف الضحايا، وما زالت جراحها مفتوحة في الذاكرة الكردية.

تتكرر عبارة "ماذا أروي لكم؟" كضرورة شعرية لا تسعى إلى إجابة، بل تعبر عن العجز التام عن الحكي أمام فاجعة لا تحتملها الكلمات، ليست هذه العبارة سؤالاً، بل صرخة من قلبٍ مكسور، صرخة شاعر يدرك أن الكارثة أكبر من أن تُروى، وأن اللغة نفسها خذلت الضحية، فعجز النص عن احتواء الحقيقة، وانكسر الصوت أمام عمق الصرخة، في هذه اللحظة الشعرية الحاسمة، يضع الشاعر جوهر اللغة موضع التساؤل ويفكّر في جدوى الكتابة: " كيف لي أن أروي الصرخة؟"،" كيف لك أن تكتب العويل؟"، وكأن الألم قد تجاوز حدود اللغة، وتمزقت في مواجهة العويل، فأصبح العذاب بلا شكل، بلا نص، ولا مجال لتمثيله فنياً أو تجسيده جمالياً، حتى القراءة باتت صعبة ومستحيلة: " كيف تستطيع ان تقرأ عرعر؟".

تتشكل الصور الشعرية في النص عبر انهيار كامل للرموز الإنسانية، حيث يصبح " الذل الثوب المهترئ " ليس ظرفاً عابراً، بل هوية مفروضة، والحياء الذي "يغتسل" ويُشرب كما يُشرب الماء، والرحيق الذي يتحول إلى عجاج، والجمال الطبيعي الذي يتحول إلى غبار خانق، في حين تمثل " الأجساد التي تحولت الى دود "،" وكنا نحن نأكل الدود جوعاً" تجسيداً مرعباً لتجويع الإنسان حتى يفقد شكله الإنساني، ويظهر "الآخر" هنا بوضوح في شخصية "نزهت دوغان"، الضابط في الجيش العراقي، ومسؤول حماية علي حسن المجيد، بوصفه رمزاً سلطوياً للقمع والمجزرة.

هذه الصور الشعرية المكثفة لا تقتصر على وصف الجوع والموت فحسب، بل تكشف عن تفكك الإنسان من داخله، وانهيار أسس الكرامة والهوية الإنسانية، وفي لحظة ذروة الصمت والعجز، يستدعي الشاعر الأرض والتراب كشاهدين أمينين على المجزرة، قائلاً:" على التراب ان يحكي... على التراب!"و" على الحفرة أن تحكي ...على الحفرة !"، هنا لا يبقى من يروي سوى الأرض نفسها، بعدما ابتلع التراب الشهداء، حيث تحولت الذاكرة الجماعية إلى حمولة ثقيلة لم تعد وحدها قادرة على حمل كل هذا الفقدان.

أما الإشارة إلى "نوبل الله، في الموت والوحدة "، فلا تعبر عن مديح بل عن مرثية ساخطة وسخرية مُرة من آليات العالم في تكريم الضحايا بينما يغض الطرف عن المذابح، إنها نقد لاذع لصمت المؤسسات وصمت الضمائر، إذ تُوزّع الجوائز في الوقت الذي تُدفن فيه العدالة.

يتضح أن الصراع في هذا السياق ليس مجرد حدث عابر أو طارئ، بل هو نسق ثقافي متجذر في اللاوعي الجمعي الكردي، يتغلغل في اللغة والذاكرة، ويتسلل إلى الصورة والصوت، ليصبح جزءاً أصيلاً من البنية الشعورية لشعبٍ لا يزال يروي أوجاعه ولم ينته بعد من معركته مع الألم والذاكرة.

٣. ٣. الشعر بوصفه فعلاً مقاوِماً

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

إن استمرارية الصراع في اللاوعي الجمعي وفي التجربة الشعرية لكل من محمود درويش وشيركو بيكس **ليست خياراً فنياً عابراً، بل هي نتيجة حتمية لما خلّفه الآخر/العدو من ألم وخراب في ذاكرة شعبيهما،** فقد تعرّض كل من الفلسطينيين والكرد لمجازر ممنهجة ومحاولات طمس وجودية وثقافية، ما جعل من **الكتابة فعل مقاومة، ومن استدعاء الجرح وسيلة لضمان استمرارية الكفاح،** ولهذا نجد أن درويش وبيكس لا يكتفيان بتوثيق الظلم، بل **يصران على إبقائه حياً في القصيدة،** حتى لا يُنسى، وحتى لا يُراق الدم بلا فائدة، فالقصيدة تصبح، بهذا المعنى، **أداة لحراسة الذاكرة وضمان أن يتحول الحزن إلى طاقة نضالية، لا إلى استسلام أو نسيان.**

يقول محمود درويش في المقطع الأخير من قصيدة "الموت مجاناً"[٧:٢١٩]:

يا كفر قاسم! .. إن أنصاب القبور يد تشدُّ
وتشد للأعماق أغراسي، وأغراس اليتامى إذ تمدُّ
باقون ... يا يدك النبيلة، علمينا كيف نشدو
باقون مثل الضوء، والكلمات، لا يلويهما ألم وقيدُ
يا كفر قاسم!
إن أنصاب القبور يد تشدُّ..!

في هذا المقطع، تتحوّل القبور من رموز للموت والسكون إلى أيادٍ حية تشدُّ جذور الحياة نحو العمق، وتعيد الوصل مع الذاكرة المقاومة، لا يتعامل درويش مع شهداء كفر قاسم كضحايا صامتين، بل كقوة فاعلة، كمعلمين للشعر والكرامة، إنه لا يرثيهم، بل يُجدد معهم العهد على البقاء والمواجهة، فالألم في رؤيته الشعرية، لا يُمحى، بل يُعاد تشكيله في هيئة نورٍ لا يخبو، وصوت لا يُقيد، هكذا يتحوّل "الآخر" – العدو الذي أراد دفن الذاكرة _ إلى دافع لإحيائها، وإلى مصدر دائم لاشتعال الوعي وتغذية المقاومة.

ولأن الظلم الذي خلّفه هذا "الآخر" لم يكن لحظةً عابرة، بل جرحاً تاريخياً متجذراً في الوعي الجمعي، فإن درويش لا يكتب بدافع التوثيق فحسب، بل من حاجة وجودية لحماية الذاكرة وضمان استمرارية الصراع في وجدان الأجيال المقبلة، ومن هنا فإن شعره لا ينفصل عن سياقه السياسي والثقافي، بل يتماهى معه، ويجعل من الصراع نسقاً ثقافياً دائماً، يعيش في اللاوعي الشخصي والجمعي، ويمنح القصيدة وظيفة أخلاقية وتاريخية تتجاوز مجرد بعدها الجمالي.

كما يقول شيركو بيكس في مقطع من رواية شعرية "مقبرة القناديل"**[٩:٦٤]:**

لن أسمحَ
لهذا البكاءِ أنْ تشحبَ ألوانه.
لن أسمحَ
لهذا الموت أن تنساهُ الحياة.
سأضعُ هذا الظلمَ
في معرضِ زجاجِ الشعرِ
للطفل الذي سيأتي بعد قرون

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ويلدُ ويخرجُ رأسه من رحم هذا البلد
ويتعلّمُ أبجديةَ القناديل
ويقرأُ هذا الغدر.

في هذا المقطع، يتمسك شيركو بيكس بالذاكرة كما يتشبّث بضوءٍ في عتمةٍ لا تنتهي، إنه يرفض أن تُمحى ملامح الحزن أو أن يتلاشى لون البكاء، الموت عنده لا يجوز أن يُنسى، بل يجب أن يُوثّق داخل " معرضِ زجاجِ الشعرِ "، ليبقى واضحاً، شفافاً، حيّاً، وحين يقول": للطفل الذي سيأتي بعد قرون"، فإنه يوجه رسالته نحو المستقبل، نحو الأجيال التي لم تولد بعد، والتي حين تولد "من رحم هذا البلد"، ستحمل معها ذاكرة الأجداد وجرحهم الطويل، الطفل سيتعلم "أبجدية القناديل"، أي لغة النور والمقاومة وسط الظلمة، وسيقرأ الغدر كما يقرأ التاريخ.

إذاً في هذا المقطع تتجلّى الرؤية الشعرية العميقة لدى شيركو بيكس، إذ لا يُعدّ الشعر مجرد تعبير جمالي، بل يتحوّل إلى آلية فاعلة لحراسة الذاكرة، ومقاومة النسيان، وبناء جسر بين الألم الماضي والمستقبل الآتي، إنه وعدٌ صريح لأطفال الغد بأن الجرح سيبقى حيّاً، وأن الظلم لن يُدفن في الصمت، ما دام الشعر نابضاً ومتجذراً في ضمير الأمة.

إذ نلاحظ في المقاطع السابقة تشابهاً في تحويل الشاعرين للألم الجماعي إلى ذاكرة شعرية مقاومة، وتجسيدهما للصراع مع "الآخر" كفعلٍ وجودي متجذر، لا كحدث عابر، غير أن درويش يستدعي الماضي ليؤسس من خلاله استمرارية النضال، بينما يتجه بيكس بشعره نحو المستقبل، ليضمن بقاء الجرح حيًّا في وعي الأجيال القادمة.

لكل شعب من شعوب العالم تقاليده وعاداته التي تميزه عن الآخرين، وغالباً ما تنبع هذه العادات من حكايات شعبية أو أساطير تتناقلها الأجيال، حيث يتمسكون بها حرصاً على عدم فقدانها في متاهات التقدم والحضارة[٣:١٠]، قد يختلف إنسان عن آخر، أو شعب عن آخر، أو جيل عن جيل في بعض السمات الشخصية ومستوى المعرفة أو الجهل، ومع ذلك، يبقى الإنسان في جميع حالاته هو الإنسان، والدائرة التي يدور فيها متنوعة وواسعة، إلا أنها في النهاية تعكس الدائرة الإنسانية التي تم تحديدها منذ الأزل لهذا الكائن البشري[١٣:١١]، وتظهر أحياناً تناقضات بين القيم الأخلاقية والعادات والتقاليد، إذ تظل العادات والتقاليد راسخة ومستقرة في المجتمع، بينما تعكس القيم الأخلاقية المبادئ المتعلقة بالخطأ والصواب، تتطور هذه القيم مع مرور الزمن وتجارب الأفراد وتربية الأسرة، لذلك، قد تتعارض القيم الأخلاقية مع العادات والتقاليد السائدة، مما يؤدي إلى نشوء صراع مع الآخر الذي يمثل هذه العادات والتقاليد، يتجلى هذا الصراع بوضوح في شعر محمود درويش وشيركو بيكس، حيث لا تتوافق أحياناً العادات مع قيمهم الأخلاقية، على سبيل المثال، يظهر هذا الصراع في قصيدة "الحديقة النائمة" لمحمود درويش، حيث يقول[٦٩١:٧]:

سرقتُ يدي حين عانقها النومُ
غطَّيتُ أحلامها،
نظرتُ إلى عسل يختفي خلف جفنين،
صليت من أجل ساقين معجزتين،
.....

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ذهبت إلى الباب
لم ألتفت نحو روحي التي واصلت نومها
.....
لماذا أقول وداعاً؟
من الآنَ صرت غريباً عن الذكريات وبيتي
مشيت .. ترددت .. ثم مشيت،
أخذت خطاي وذاكرتي المالحة
مشيت معي
.....
وريتا تنام... تنام وتوقظ أحلامها
في الصباح ستأخذ قبلتَها،
وأيامها،
ثم تحضر لي قهوتي العربية
وقهوتها بالحليب
وتسأل للمرة الألف عن حبِّنا
وأجيب
بأني شهيد اليدين اللتين
تعدّان لي قهوتي في الصباح
وريتا تنام... تنام وتوقظ أحلامها
– نتزوج؟
نعم
– متى ؟
حين ينمو البنفسج
على قبعات الجنود
.....
أحبك ريتا أحبك نامي وأرحل
بلا سبب كالطيور العنيفة أرحل

تتناول هذه القصيدة الصراع مع "الآخر"، الذي لا يقتصر على العدو الإسرائيلي فحسب، بل يمتد ليشمل العادات والتقاليد التي تشكل قيوداً اجتماعية وثقافية، لا يُظهر النص هذا الصراع بشكل مباشر، بل يتجلى بشكل غير معلن، إن اختيار درويش لفتاة إسرائيلية في ظل الصراع المستمر بين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي يمثل تحدياً للعادات والتقاليد التي تفرض رفضاً قاطعاً لأي علاقة مع "الآخر" الإسرائيلي، ورغم صعوبة هذا الاختيار

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

في السياق الثقافي والاجتماعي، يبرز درويش من خلال هذه العلاقة أن الحب يمكن أن يتجاوز الصراعات السياسية والحدود الثقافية، فهو يفتح باباً لفهم الحب كخبرة إنسانية خالصة، لا تخضع للقيم السياسية أو الاجتماعية، بل تُعتبر علاقة شخصية للغاية، رغم التوترات والصراعات التي يعيشها الفلسطيني، لذا، يُعتبر الصراع مع الآخر في هذه القصيدة نسقاً مضمراً لم يظهر بشكل مباشر.

كذلك تتضمن هذه القصيدة صراعات داخلية ناتجة عن صراع آخر يتمثل في العادات والتقاليد والواقع المرير، نلاحظ أن(ريتا) تشارك أيضاً في هذا الصراع، رغم أنها قد تمثل "الآخر" في سياق الاحتلال والعلاقات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، عندما يقول درويش إن ريتا " وتسأل للمرة الألف عن حبِّنا" و"نتزوج؟"، فإنه يعكس حالة من التوتر والارتباك داخل العلاقة، حيث تعكس ريتا أيضاً صراعاً داخلياً، من خلال هذه التفاصيل، يظهر درويش أن الصراع لا يقتصر على الفلسطينيين فقط، بل هو صراع متعدد الأوجه يشمل كلا الطرفين في علاقتهما، نجد أن درويش يجيب بـــ "نعم" على رغبته القوية في هذه العلاقة، ولكن عندما تسأله ريتا "متى؟"، يجيب درويش "حين ينمو البنفسج على قبعات الجنود" هنا يتضح سبب هذا الصراع الداخلي، الذي يعود إلى الحرب والعادات والتقاليد والواقع القاسي الذي جعل علاقة حبهما في حالة انتظار، مليئة بالصراع والخوف.

تتجلى بوضوح قوة (الآخر) التي يتصارع معها الشاعر، فرغم تردد درويش في التخلي عن ريتا، إلا أن هناك قوة تدفعه للابتعاد عنها، وهي تلك القوة التي يمثلها الآخر، عندما يقول " لم ألتفت نحو روحي التي واصلت نومها"، يبدو كأن ما يتركه يعادل حياته، ومع ذلك، فإن ما يواجهه ليس أقل قوة من حبه، لذا، يمثل هذا الآخر الذي يعارض العلاقة نسقاً مضمراً في القصيدة، حيث يعكس ثقافة المجتمع والواقع القاسي، هذا الصراع متجذر في لاوعي كل إنسان يعيش تحت الاحتلال، مما يجعل مستقبل خياراته ورغباته وقراراته غير واضح، ورغم تمرده على هذا الآخر، يبقى الأخير مسيطراً ويفوز، كما يتضح في قوله " أحبك ريتا أحبك نامي وأرحل" يبدو أن هناك تواطؤاً مع الواقع المرير الذي يعيشه، حيث يعبر عن استسلامه للأمر الواقع وصعوبة تحقيق أي أمل في علاقة كهذه في ظل التقاليد والمجتمع، في تلك اللحظة، قد يكون "النوم" رمزاً للهروب أو الانفصال عن الواقع، أو حتى عن الأمل في تغييره، ويعكس النوم حالة من الخوف من المستقبل أو عدم القدرة على العيش في عالم يتأرجح بين التقاليد والرغبات.

ويقول شيركو بىكس في جزءٍ من نصّه المفتوح *"الكرسي"* [٣٤:١٢]:

السؤال الأول: ما الذي تتمنى أن تكونه؟

ج: طاولة في غرفة شاعر

س: ألديك حبيبة..؟

ج: أنظر، إنها فتاة رمان ذاك الطرف ...

لكن، توت العليق والدها، ووالدتها وأخوتها

سدوا سبيلي،

بسياج شوكهم

ذات ليلة، كادت أصابعي تلمسها

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فجأة ظهر والدها الشوك

وانغرز في قدمي

س: حسناً. وهي ما الذي تحب أن تكونه؟

ج: تحب، إن أصبحت طاولة الشاعر، أن تكون هي الكرسي

في هذا المقطع من قصيدة "الكرسي"، يتجلى بوضوح الصراع الذي تمثله العادات والتقاليد، يسرد الشاعر حياة الشجرة من منظور كرسي خشبي، قبل أن يتحول إلى كرسي، حيث يتعرض لتأثير هذه العادات، الكرسي ليس مجرد كائن جامد، بل هو تجسيد لحياة كانت نابضة (الشجرة) تحولت إلى كائن ساكن بعد أن أُخضعت لقوانين خارجية، تماماً كما يُخضع الإنسان لرغبات المجتمع، تعكس هذه النقلة من الطبيعة الحرة إلى الشكل المصنوع التحول القسري الذي تفرضه الآخر.

يعكس الشاعر الصراع القائم في مجتمعه، مشيراً إلى أن هذا الصراع يمتد حتى إلى حياة الشجر، مما يدل على عمق تأثير العادات والتقاليد وتجذرها في لاوعي الشاعر، وبالتالي، يرى أن هذا الصراع يواجه جميع الكائنات، وليس الإنسان فحسب، يعتبر الشاعر أن الحب في مجتمعه من المحرمات، حيث تقف العادات والتقاليد دائماً في وجه العلاقات الإنسانية، ويصف هذه العادات بأنها "سياج شوك" يؤذي العشاق ويبعدهم عن بعضهم، وقد بنى الشاعر الصور الشعرية استناداً إلى الجانب الثقافي للتعبير عن صراعه مع الآخر الذي يمثل العادات والتقاليد، وعندما يقول " ذات ليلة، كادت أصابعي تلمسها، فجأة ظهر والدها الشوك وانغرز في قدمي "، فإنه يعبر عن الصراع الداخلي الذي يعيشه الإنسان في لاوعيه أثناء تجربة الحب، هذا الصراع ناتج عن العادات الاجتماعية وثقافة المجتمع، حيث تفرض القيم الثقافية تحفظات معينة تحدد إطار العلاقات.

يوجد تشابه واضح بين القصيدتين، حيث تعكس كل منهما الصراع ضد العادات والتقاليد، ومع ذلك، يبرز اختلاف حيث تُعتبر العادات والتقاليد في قصيدة محمود درويش حاجزاً قوميّاً واجتماعيّاً يمنعه من الاستمرار في علاقة حب شخصية، فالمشكلة لا تقتصر على العادات الاجتماعية الفلسطينية، بل تشمل الهوية القومية والصراع السياسي الذي يجعل الحب بين فلسطيني وإسرائيلية يُعتبر خيانة أو وهماً مستحيلاً، في المقابل، يرى شيركو بيكس أن العادات والتقاليد في المجتمع الكردي، حتى داخل الأمة الواحدة، تقتل الحب ذاته، فهو لا يتحدث عن عدو قومي خارجي، بل عن مجتمع يحرم الأفراد من مشاعرهم باسم الشرف أو الأعراف، على الرغم من اختلاف البيئات، هناك تشابه في صراعهما مع الآخر الذي يمثل العادات والتقاليد، يتشارك الشاعران في قواسم مشتركة جعلتهما يتقابلان في صراع مماثل ضد هذه العادات، فكلاهما نشأ في مجتمع شرقي محافظ، وكلاهما يعتبر الحب قيمة إنسانية سامية، بالإضافة إلى كونهما يحملان أفكاراً تحررية، لذا، أصبح الصراع مع العادات جزءاً من ثقافتهما اللاواعية، حيث لم يكن مجرد موقف عابر، بل تحول إلى جزء من طريقة تفكيرهما ووعيهما الوجودي.

٣. ٤. حضور الأنثى في الصراع

تتجلى في التجربة الشعرية لكل من محمود درويش وشيركو بيكس جهودهما في تسليط الضوء على قضايا الإنسان بشكل عام، بما في ذلك حقوق المرأة، حيث يسعيان من خلال قصائدهما إلى إيصال رسالة مفادها أن الحرية والعدالة لا تقتصران على الصراع ضد الاحتلال أو الظلم الخارجي، بل تشملان أيضاً الكفاح

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين الجنسين، يهدف الشاعران إلى تعزيز الوعي المجتمعي بأهمية احترام حقوق المرأة ودعمها، ويؤمنان بأن تحرير المرأة يعد جزءاً أساسياً من تحقيق التحرر الشامل للمجتمع، وعندما يلاحظان التحديات الكبيرة التي تواجهها النساء في مجتمعاتهم نتيجة العادات والتقاليد، يتناول الشاعران هذه القضايا ويطالبان بالعدالة والمساواة، لذا يقفان ضد القوى التي تحرم المرأة من حقوقها، سواء كانت هذه القوى تمثل السلطة الذكورية أو الأعراف الاجتماعية.

لذا، في هذا السياق، يقول محمود درويش في قصيدته " لا أَقل، ولا أكثر"[٧٠٠:٧]:

أنا امرأةٌ لا أَقلَّ ولا أَكثرَ
أعيشُ حياتي كما هِيَ
خَيْطاً فَخَيْطاً
وأَعْزِلُ صُوفي الألبسَهُ، لا
لأكمل قصَّةَ «هوميرَ»، أَو شمسَهُ
.....
وأُحبُّكَ
أَنْتَ كما أَنتَ، لا سنداً
أو سُدَى
ويطلع من كتفيَّ نهارٌ عليك
ويهبط، حين أضمُّكَ، ليلٌ إليك
ولستُ بهذا ولا ذاك
لا، لست شمساً ولا قمراً
أنا امرأةٌ، لا أَقلَّ ولا أكثرَ
فكُنْ أَنتَ قَيْس الحنين،
إذا شئتَ أَمَّا أَنا
فيُعجِبُني أَن أُحَبَّ كما أنا
لا صُورَةً
مُلَوَّنَةً في الجريدة، أو فكرةً
مُلَحّنةً في القصيدة بين الأَيائلِ...

يتجلّى في هذه القصيدة التي كتبها محمود درويش صوت أنثوي نقي، حيث تجسد امرأة تعبر عن ذاتها وتؤكد وجودها بعيداً عن القيود التي يفرضها المجتمع أو الآخر، تتكرر عبارة "أنا امرأةٌ، لا أقلَّ ولا أكثرَ" في النص، مما يعكس صراعاً داخلياً، حيث تسعى النساء إلى إيصال رسالة مفادها: لا تحاولوا أن تجعلوني شيئاً آخر غير ما أنا عليه، لأن أي محاولة لتقليص هويتي تقلل من قيمتي الكبيرة التي لا تحتاج إلى تأكيد من الآخرين، وعندما يقول درويش " وأُحبُّكَ، أَنْتَ كما أَنتَ، لا سنداً، أو سُدَى"، يشير إلى أن النساء يحببن ليس من أجل الاكتمال، بل لأنهن

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

كاملات، كما يسعى الشاعر إلى تسليط الضوء على صراع النساء مع الآخر الذي يقلل من قيمتهن ويعتبرهن ناقصات بحاجة إلى إكمال، في هذه القصيدة، يظهر الآخر كنسق خفي يتجلى من خلال العبارات مثل " صُورَةً مُلَوَّنَةً في الجريدة "، و" مُلَحّنَةً في القصيدة بين الأَيائلِ"، و" سجينةَ قافيةً في ليالي القبائلِ"، و" لا تتركيني لهم خبرا "، تحمل هذه العبارات دلالات على القوى والقيود المجتمعية التي تُفرض على المرأة بشكل غير مباشر، مما يبرز الصراع المستمر بين الذات الأنثوية والآخر المتمثل في الأعراف والقيود الاجتماعية، لذا، يعبر الشاعر عن رفض النساء لأن يكن مجرد امتداد لتاريخ "هوميروس" أو أي من رموز البطولات الذكورية، بل يطالبن بالاعتراف بهن ككائنات حقيقية.

يجسد الشاعر وعي المرأة بذاتها وتمردها على القوالب الشعرية والاجتماعية التي حولتها عبر العصور إلى "رمز" بدلاً من أن تُعامل كإنسانة، في هذه القصيدة، يبرز الشاعر الصراع الكامن في لاوعي النساء تجاه الآخر الذي يمثل العادات والتقاليد والسلطة الذكورية، هذا الصراع قديم، ويعود إلى التهميش الذي تعرضت له المرأة عبر العصور، ومع ازدياد وعي المرأة بذاتها، أصبحت قادرة على مواجهة كل من يقلل من قيمتها ووجودها، يعكس هذا الصراع نسقاً ثقافياً مضمراً في لاوعي النساء، حيث تسعى النساء إلى تأكيد وجودهن، رافضات أن يكن شيئاً آخر سوى أنفسهن، من خلال تسليط الضوء على هذا الصراع، يسعى الشاعر إلى تصحيح العادات الاجتماعية التي أساءت إلى مكانة المرأة عبر الزمن.

يقول شيركو بىكس في جزءٍ من نصّه المفتوح "الآن، فتاة هي وطني"[١٣]:

مساء الخير!
اسمي فستان نسائي
أنا ما يخجل الوطن من ارتدائه
هذا التأريخ الذَكَر
وطن الشارب هذا
لم يسمح ولو لمرة
لشمس أو جدول ماء أو زجاجة
أن يرتدوني.
هؤلاء لبسوني:
المكنسة والقدر وسلة القمامة
الذين ارتدوني هم قامة الغربة الطويلة
قامة الوحدة والآلام
الذين أهداني الوطن إليهم كانوا
الصمت والقفل
العصا وارتعادة السوط
ولباس المرضى

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

اسمي فستان نسائي
التي لا تعرف عني شيئا
ولا تسمع صرخاتي
هي أذن الوطن الثقيلة
أنا أنثى!
جسدي مليء من أعلاه إلى أدناه
بالخطايا والأسئلة الحرام العارية!
منذ ولادتي
وحجارة الرجم مربوطة بقماطي
والوطن يبصق عليّ

يظهر في هذه القصيدة صراع عميق مع الآخر الذي يمثل العادات والتقاليد والسلطة الذكورية، كتب بيكس من منظور نساء مجتمعه، معبراً عن عمق آلامهن، تتجلى في هذه القصيدة صرخة أنثوية مكسورة في وطنٍ يهيمن عليه الذكور، صرخة محملة بالرموز، تعكس العنف الموجه نحو الجسد والهوية، والخذلان الوطني الذي لا يرى المرأة إلا كوعاء أو عار.

يستحضر الشاعر صورة الذات بوطنٍ يخجل من هويته الأنثوية، حيث تهمش السلطة الذكورية المرأة وتحتقرها، مما يجعلها رموزاً منزلية مُهينة، يُختزل دور المرأة إلى أدوات للخدمة، كما يتضح من قوله: "هؤلاء لبسوني: المكنسة والقدر وسلة القمامة". تعكس هذه العبارة نظرة المجتمع إلى المرأة والمكانة التي تُمنح لها نتيجة لهذا التهميش.

يعبر الشاعر في قصيدته عن صرخة النساء نتيجة الظلم والقسوة التي تعرضن لها في مجتمعه، من قبل الآخر الذي يتخفى خلف مفهوم "الوطن"، هنا لا يُقصد الوطن بحد ذاته، بل المعنى الخفي الذي يمثله، وهو السلطة الذكورية، التي تتجلى في عبارات مثل " هذا التأريخ الذَكَر " و" وطن الشارب هذا".

منذ العصور القديمة، حُرمت النساء من حقوقهن الأساسية بسبب هذه السلطة، التي أسكتت أصواتهن ومنحتهن "الصمت" و"القفل" و"العصا "و" ارتعادة السوط "و" ولباس المرضى"، وقد أدى شدة الظلم الذي تعرضت له المرأة منذ ولادتها إلى ترسخ الصراع في لاوعيهن، كما يتضح في عبارة " منذ ولادتي، وحجارة الرجم مربوطة بقماطي، والوطن يبصق عليّ " أصبح هذا الواقع المرير يشكل ندبة في ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه الشاعر، وقد أصبح هذا الصراع جزءاً من الوعي الثقافي للشاعر، الذي يسعى من خلال تسليط الضوء على هذه القضية إلى كشف الجوانب المظلمة من العادات الاجتماعية، كما يحاول الشاعر من خلال دعم حقوق المرأة وتعزيز دورها في المجتمع أن يساهم في بناء ثقافة أكثر عدلاً وتقدماً.

تتجلى أوجه التشابه بين القصيدتين السابقتين، حيث يعبر كلا الشاعرين بوضوح عن رفضهما القوي للقمع الذكوري الذي يعيق حرية المرأة ويقيد أنوثتها، ومع ذلك، تختلف نبرة التعبير بينهما، فمحمود درويش يتحدث بنبرة هادئة وتأملية وإنسانية، بينما يتميز شيركو بيكس بنبرة ثورية وغاضبة ومتمردة، في قصيدة درويش، نجد

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

صراعاً فردياً ضد الصورة النمطية الرومانسية للمرأة، بينما في قصيدة بيكس يظهر صراع مجتمعي شامل ضد تاريخ من الذكورية والقمع، كما ينتقد درويش صورة المرأة في الثقافة الذكورية، في حين يسلط بيكس الضوء على التاريخ والوطن الذكوري الذي يرفض الأنوثة كشيء طبيعي وجميل، على الرغم من هذه الاختلافات، يتضح أن الصراع ضد الصورة النمطية للمرأة والسلطة الذكورية قد أصبح نسقاً ثقافياً راسخاً في لاوعي الشاعرين، حتى وإن تجلى بشكلين مختلفين في قصيدتيهما، تشكل هذا النسق نتيجة معايشتهما لمجتمعات قمعية، مما جعل مواجهة الظلم، سواء كان سياسياً أو اجتماعياً، جزءاً من وعيهما الثقافي العميق، وبالتالي، أصبح الدفاع عن حرية المرأة والإنسان موقفاً وجودياً لا شعورياً.

لا شك أن الثقافة الثورية تركت أثراً عميقاً في لاوعي محمود درويش وشيركو بيكس، مما دفعهما لمواجهة الظلم دون تمييز بين ما يأتي من أبناء وطنهم أو من خارج حدودهم، بالنسبة لهما، الظلم لا يقتصر على الجغرافيا، بل يتعلق بالإنسانية بشكل عام، عندما يواجهان القمع أو الاستغلال، سواء من الأنظمة المحلية أو القوى الخارجية، يتحول شعرهما إلى أداة للمقاومة ضد أي شكل من أشكال الظلم، يصبح صوتهما بمثابة بوق يرفع صرخات الحق، متجاوزاً الحدود التي تفرضها السلطة أو الظروف، يتجلى هذا الصراع بوضوح في شعر كلا الشاعرين، حيث يقفان ضد الظلم ويكافحان ضد الآخر، سواء كان من أبناء وطنهم أو من العدو.

يقول محمود درويش في قصيدته " لا شيءَ يُعْجِبُني"[٢٧٧:٧]:

((لا شيءَ يُعْجِبُني))

يقول مسافرٌ في الباصِ – لا الراديو

ولا صُحُفُ الصباحِ، ولا القلاعُ على التلال

أُريد أن أبكي

يقول السائقُ: انتظرِ الوصولَ إلى المحطَّةِ،

وابْكِ وحدك ما استطعتَ

تقول سيّدةٌ: أَنا أَيضاً أنا لا

شيءَ يُعْجِبُني دَلَلْتُ ابني على قبري،

فأَعْجَبَهُ ونامَ، ولم يُوَدِّعْني

يقول الجامعيُّ: ولا أَنا، لا شيءَ

يعجبني. دَرَسْتُ الأركيولوجيا دون أَن

أَجِدَ الهُويَّةَ في الحجارةِ. هل أنا

حقاً أَنا؟

.....

يقولُ السائقُ العصبيُّ: ها نحن

اقتربنا من محطتنا الأخيرة، فاستعدوا

للنزول ...

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فيصرخون: نريدُ ما بَعْدَ المحطَّةِ،
فانطلق!
أمَّا أنا فأقولُ: أَنْزِلْني هنا أنا
مثلهم لا شيء يعجبني، ولكني تعبتُ
من السَّفَرْ.

تظهر في قصيدة "لا شيء يعجبني" مشاعر الإحباط والرفض، حيث يعبر الشاعر عن عدم رضاه عن العالم المحيط به، يتحدث محمود درويش من خلال شخصيات متنوعة تمثل فئات مختلفة من المجتمع، مثل المسافر، السيدة، الجامعي، والجندي، والشاعر نفسه، يجتمع هؤلاء جميعاً في حافلة واحدة ترمز إلى الوطن، يسيرون في طريق يمثل الحياة، ويشعرون بالإحباط والضيق بسبب الظروف القاسية التي يعيشونها، حيث يموت الأبناء قبل الأمهات، ويعاني الطلاب من صعوبة تحديد هويتهم، الموت يحيط بهم، مما يجعل كل فرد منهم يخوض صراعاً داخلياً، هذا الصراع ناتج عن وجود الآخر، الذي يمثل المغتصب، والذي سلبهم متعة الحياة وجعلهم يشعرون بعدم الأمان، في الوقت نفسه، يواجهون الآخر المتمثل في "السائقُ العصبيّ"، الذي يرمز إلى السلطة الداخلية أو النظام المحلي، وليس فقط الاحتلال الخارجي، يصور درويش السائق كقوة تنتمي إلى نفس المجتمع، لكنها لا تبذل جهداً حقيقياً لتحسين الأوضاع أو دعم الشعب، بل يطلب من الناس التعايش مع آلامهم وانتظار التغيير الذي قد لا يأتي، كما يتضح من قوله " يقول السائقُ : انتظرِ الوصولَ إلى المحطَّةِ، وابْكِ وحدك ما استطعتَ "نتيجة لهذا التخاذل من السلطة الداخلية، نجد أن الشاعر، رغم عدم رضاه مثل الآخرين، يختلف عنهم في رغبته في عدم الاستمرار بسبب التعب من جهود غير مجدية، لكن عدم رغبته في الاستمرار لا يعني عدم إخلاصه لوطنه، بل هو تعبير عن استيائه وصراعه مع برودة مشاعر السلطة الداخلية تجاه معاناة الناس، بسبب هذا الواقع المرير، أصبح الصراع نسقاً ثقافياً متجذراً في لاوعي الشاعر، مما أدى إلى شعور عميق بالإحباط والتعب من الاستمرار في النضال من أجل تحقيق السلام والعدالة.

يقول شيركو بيكس في جزءٍ من نصّه المفتوح "الآن، فتاة هي وطني"[١٤]:

صباح الخير
اسمي البلبل
من سكان هذه الحديقة
منذ مدّةٍ طويلةٍ ظهر لنا بستانيٌّ متجهّمٌ
لا ورد.. لا شجر.. لا طير
يعرفون من أين أتى؟!
ولا يعرف سواه من جعله بستانيّاً
لا يسمحُ أن أترنم كما يطيبُ لي
يقولُ: تحليقك مشؤوم
وأنت أغنية مشاكسة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ويقول: أنت لا تكرم الوطن
يسألُني من أجل ماذا تسيء لسمعة الأشجار.. للتفاح والصنوبر؟
إنك مزعج مزعج
في الصبح تنهضُ من النوم قبل الرياح والفجر.. قبل الوطن
تؤرّق بزقزقتك رؤوس هذه الأشجار
وتنزع النوم
من جفن الماء والورد والعشب.
أية أسئلة تشبه الزنابير يطلقها؟
يقول: هذا ليس بمنقارك!
لذا سئمتُ، فأنا أريد أن أهجر الحديقة من الغضب
وأذهبَ إلى إحدى الحدائق النائية في المنفى

يتجلى الصراع بوضوح في هذا المقطع من قصيدة "الآن، فتاة هي وطني"، يظهر الشاعر في صراع مع "الآخر"، الذي يتمثل في "بستانيٌّ متجهّمٌ "، على الرغم من أن هذا البستاني غير معروف لأبناء الوطن، إلا أنه ينتمي إلى نفس الأرض، ومع ذلك، يزعجه صوت البلبل، الذي يُعتبر رمزاً للحرية والروح الطليقة، ويمثل صوت الشاعر نفسه، يسعى هذا البستاني إلى إسكات صوت الحق والحرية، مما يثير التساؤلات ويحاول قمع صوت المعارضة.

هنا، يرغب الشاعر في إيصال فكرة مفادها أن ليس كل من ينتمي إلى الوطن يهتم بالنضال والحق، حتى وإن كان من نفس القومية، فبعض الأفراد يعارضون أبناء وطنهم من أجل مصالحهم الشخصية، يعبر الشاعر عن مقاومته لكل من يقف ضد الحق والنضال، حيث يحمل في داخله ثقافة ثورية متأصلة تدفعه لعدم السكوت على الظلم ومواجهة الظالم، بغض النظر عن قوميته.

يعيش الشاعر صراعاً داخلياً ناتجاً عن تأثير الآخر، الذي هو من أبناء وطنه، مما يجعله يشعر بالملل من المقاومة، عندما يقول "لذا سئمتُ، فأنا أريد أن أهجر الحديقة من الغضب، وأذهبَ إلى إحدى الحدائق النائية في المنفى"، يتضح أن سئم الشاعر لا يتعلق بوطنه، بل بالآخر، وهذا الصراع لا يقلل من حبه لوطنه، بل يعكس إصراره على عدم السكوت أمام الظلم، حتى وإن جاء من أبناء وطنه، و يسعى الشاعر لمواجهة كل ما يعيق طريقه نحو تحقيق هدفه في حرية وطنه، رافضاً الاستسلام للظلم، وقد أصبح هذا الصراع جزءاً من ثقافته، يتجلى في لاوعيه عند مواجهة الآخر، بغض النظر عن هويته.

في هاتين القصيدتين، نلاحظ وجود تشابه عميق في جوهر الصراع، إلى جانب اختلاف واضح في الشكل والبيئة المحيطة به، فكلا الشاعرين يواجهان "الآخر الداخلي"، أي السلطة التي تنتمي إلى الوطن نفسه، وليس فقط السلطة الخارجية، أما من حيث الاختلاف، فإن صراع محمود درويش يتسم بنسق ثقافي فلسفي وجودي يسعى إلى الحرية الفردية والهوية الإنسانية في ظل القهر القومي والاجتماعي، في المقابل، يتمحور صراع شيركو بيكس

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

حول نسق ثقافي اجتماعي ثوري يتصدى للقمع اليومي المباشر الذي تمارسه العادات والسلطات، والذي يخنق الحياة والجمال في المجتمع الكردي.

إذاً، أن مفهوم "الآخر" في شعر محمود درويش وشيركو بيكس يتجاوز كونه مجرد صورة نمطية للعدو الخارجي، ليصبح فكرة معقدة تتداخل فيها الأبعاد الذاتية والجماعية، بالإضافة إلى القريب والبعيد، غالباً ما يتحول "الآخر" إلى أبناء الوطن أنفسهم، عندما يصبحون شركاء في الصمت أو الخذلان أو قبول الواقع المؤلم، وعندما يخيب أمل الشاعر في واقع مجتمعه، يكشف هذا التحول في صورة "الآخر" عن أن الصراع الأعمق لا يقتصر على مواجهة المحتل أو العدو، بل يمتد ليشمل أولئك الذين كان يُفترض بهم أن يكونوا داعمين، كما أن الصراع مع الآخر القريب أو مع أبناء الوطن يولّد دافعاً للثورة والتغيير.

٤. النتائج: في النهاية نصل إلى جملة من النتائج منها:

1. إن الصراع مع الآخر، سواء كان هذا الآخر عدواً خارجياً (المحتل) أو عدواً داخلياً (مثل الظالم من أبناء الوطن أو من يشوه القيم الوطنية)، ليس مجرد موضوع عابر يرتبط بمرحلة سياسية أو اجتماعية معينة، بل هو نسق ثقافي متجذر في البنية الفكرية والوجدانية لكلا الشاعرين.
2. صراع درويش وبيكس نابع من اللاوعي الجمعي لشعوبهم، حيث تصبح مواجهة الظلم جزءاً من هويتهم نتيجة خبراتهم مع القمع والاحتلال.
3. إن الصراع مع الآخر يتحول إلى نسق متكرر في قصائدهما، كأنه قدر ثقافي لا يمكن الهروب منه، يُعاد إنتاج هذا الصراع باستمرار في أشعارهما كلما واجها ظروفاً قاسية أو معاناة إنسانية.
4. يرى درويش وبيكس أن حقوق الإنسان وحقوق المرأة جزء لا يتجزأ من النضال من أجل الحرية والعدالة، معتبرين تحرير المرأة شرطًا للتحرر الإنساني والمجتمعي، ويعكس شعرهما رفض السلطة الذكورية والدعوة للمساواة.

CONFLICT OF IN TERESTS
There are no conflicts of interest

المصادر:

[١] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، د.ط، م٨، قم، إيران، ١٩٨٤.
[٢] خبراء المجموعة العربية للتدريب والنشر، إدارة النزاعات والصراعات في العمل، إشراف علمي، محمود عبدالفتاح رضوان، الطبعة الأولى، القاهرة،٢٠١٢.
[٣] ماري الياس، وحنان قصاب حسن، المعجم المسرحي–مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان،١٩٩٧.
[٤] ميجان الرويلي، وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، الطبعة الثالثة، الدار البيضاء، المغرب،٢٠٠٢.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[٥] كاظم، نادر، تمثيلات الآخر (صورة السود في المتخيّل العربيّ الوسيط)، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن،٢٠٠٤.

[٦] الإعيسر، إبراهيم أحمد، الصراعات البشرية –صراع الذات والآخر –دراسة فلسفية أنثروبولوجية، د.ط، دار الرحمة للنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠٢٤.

[٧] درويش، محمود،الأعمال الشّعريَّة الكاملَة،، الطبعة الأولى، مؤسسة محمود درويش –فلسطين، الأهلية للنشر وتوزيع –عمان، دار الناشر، فلسطين، عمان، ٢٠١٤.

[٨] بێكەس، شيركو، مضيق الفراشات (قصيدة طويلة)، ترجمة، آزاد البرزنجي، الطبعة الثانية، مطبعة دار سردم للطباعة والنشر، سليمانية، كردستان،٢٠٠٨.

[٩] بێكەس، شيركو، مقبرة القناديل (رواية شعرية)، ترجمة، هيوا عثمان، الطبعة الثانية، دار المدى، العراق، ٢٠٢٤.

[١٠] أبي ضَاهِر، أديب، عادات الشعوب وتقاليدها، الطبعة الأولى، دار الكاتب العربي، دار الشواف للنشر، الرياض العليا،١٩٩٣.

[١١] قطب، محمد، مَعركة التقاليد، الطبعة السادسة عشرة، دار الشروق، القاهرة،١٩٩٢.

[١٢] بێكەس، شيركو، الكرسي (نص مفتوح، الشعر، القص، النثر، المسرح)، ترجمة، سامي ابراهيم داوود، الطبعة الأولى، دار المدى للثقافة والنشر، العراق، ٢٠٠٧.

[١٣] بيكس، شيركو،"الآن وطني فتاة" (مقاطع مترجمة)، ترجمة هيوا عثمان، ثقافات، https://thaqafat.com/2013/08/21266، تأريخ الوصول ١٦/٧/٢٠٢٥.

[١٤] بيكس، شيركو، "الآن ..وطني فتاة" (مقطع مترجم)، ترجمة كەيلان محمد، *القبس*، https://www.alqabas.com تأريخ الوصول ١/٨/٢٠٢٥.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq